

الباب الثاني

الأسس النفسية لتعليم الكبار

الفصل الرابع

الخصائص النفسية للكبّار *

اهمية دراسة الخصائص النفسية للكبّار :

لعل من أهم الأسباب التي أعاقَت الجهود في ميدان محو الأمية خلال الأعوام السابقة هو عدم الاهتمام بالخصائص النفسية للكبّار . وعدم اخذ هذه الخصائص في الاعتبار عند التصدي لمكافحة هذه الوصمة الخطيرة التي تقعد بالمجتمع العربي عن مواكبة ركب التقدم . والتي تجعله عاجزا عن مواجهة التحدي الحضاري الذي يفرضه عصر العلم والتكنولوجيا الحديث .

ولقد أصبح من المسلم به بين علماء التربية وعلم النفس ان نمو الأطفال وحاجاتهم الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية ينبغي ان تكون اساسا لبناء المدرسة الملائمة ، ولتصميم المنهج الذي يتفق مع مستوى النضج العقلي واللغوي للأطفال في المرحلة المعينة ، ولاعداد المدرس واختيار طريقة التدريس ووضع الكتب الملائمة . واحب ان اقرر في هذا المقام ان الخصائص النفسية للكبّار وحاجاتهم الجسمية والاجتماعية ، واستعداداتهم العقلية ، ونضجهم اللغوي والاجتماعي وكذلك مشكلاتهم الاسرية والعملية والاجتماعية والاقتصادية وعاداتهم السلوكية واهدافهم الشخصية ، كل ذلك ينبغي ان يكون نقطة البداية وموضع الاعتبار في برامج محو الأمية سواء عند تخطيط هذه البرامج او تنفيذها وتقويمها ومتابعتها ، او عند تصميم المناهج ووضع الكتب ، او عند اعداد المدرسين واختيار طريقة التدريس . او عند اعداد المكان او تحديد الزمن المناسب .

والآن ما المقصود بالخصائص النفسية ؟

تختلف الخصائص النفسية عن سمات الشخصية التي تسود تصرفات الفرد وتسيطر على سلوكه ، ولبيان الفرق بين الخصائص والسمات ينبغي ان نشير الى ان بعض علماء الشخصية قد حاولوا تصنيف الأفراد تبعاً لصفات السائدة التي تغلب عليهم خلال المواقف السلوكية المختلفة من حيث التفكير والتعبير والميول والاتجاهات والمظاهر وغير ذلك من الوان السلوك، ومن هؤلاء العلماء الذين درسوا السمات الشخصية وصنفوا الأفراد تبعاً لصفة السائدة عليهم : فرويد ، يونج وسبرانجر . وكاثل وغيرهم ، فنعلم من فرق بين الشخصية المنطوية والمنبسطة ، او بين العدوانية والاجتماعية ، او بين الشخصية النظرية او الدينية او الرياضية او السياسية الى غير ذلك

* الدكتور حامد الفتحي .

من الوان السمات الشخصية ، وتختلف السمات عن الخصائص فى انها
قد لا ترتبط بالسن ولا بمراحل النمو المعينة ، اذ ان السمة قد تتكون نتيجة
لعوامل بيولوجية وبيئية معينة ، وتلازم الفرد خلال مراحل نموه المختلفة ،
وقد تحدث تغيرات طفيفة فى السمة ولكنها تكون عادة غير مرتبطة بهذه
المراحل ، **اما الخصائص النفسية فتختلف تبعا لاختلاف مرحلة النمو**
التي يمر بها الفرد ، فخصائص المراهق تختلف عن خصائص الطفل ،
وخصائص الطفل تختلف بلا شك عن خصائص الراشد الكبير ، اذ ان المقصود
بالخصائص النفسية مجموعة المهارات والطالب الجنسية والعقلية والاجتماعية
والانفعالية وكذلك المسؤوليات والحاجات التي تتميز بها او تقتضيها مرحلة
معينة من مراحل النمو ، فقد تقتضى مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة مثلا
ان يتعلم الطفل بعض المهارات الجسمية وان يكتسب بعض الخبرات المعينة
فيتعلم المشي والكلام ، ويتعلم ضبط الاخراج ونحو ذلك من الخبرات والعادات
السلوكية التي تعتبر ضرورية للمرحلة التالية وهى مرحلة الحضانة ثم مرحلة
الطفولة المتأخرة يقضيها الطفل عادة فى المدرسة الابتدائية ، وقد تقتضى مرحلة
الطفولة المتأخرة ايضا ان يتعلم **الطفل التعاون ، والولاء للجماعة** وان
يتخلص من **انانية الطفولة وعاداتها السلوكية** ، وان يتحمل بعض المسؤوليات
البسيطة التي تساعد على الاستقلال بقدر ما يسمح به نضجه الجسمي
والعقلي والاجتماعي ، وكذلك الحال بالنسبة لجميع مراحل النمو المختلفة
والتي سوف نعرض لخصائصها النفسية بالتفصيل فيما بعد . ومن العرض
السابق يتضح لنا ان الخصائص النفسية تعتمد على اسس جسمية ونفسية
 واجتماعية كما سنفصله فيما يلى :

من هم الكبار ؟

يطلق لفظ الكبار ويراد به معان متعددة ، وفى مجال محو الامية
قد يراد به هؤلاء الذين تقع اعمارهم بين الثامنة والخامسة والاربعين ولم يسبق
لهم التعلم ولا دخول المدرسة ولا يعرفون مبادئ القراءة والكتابة والحساب .
وهذا التحديد هو ما ذهب اليه قانون محو الامية الجديد بجمهورية
مصر العربية ، وهو القانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٧٠ ، وهناك من يطلق لفظ
الكبار على من تجاوزوا سن الخامسة عشرة سنة ولم يسبق لهم دخول المدرسة
ولا يعرفون مبادئ القراءة على النحو السابق ، ويعتمد التحديد الاخير
على ما ذهب اليه قانون العمل الدولى من تحريم تشغيل الاطفال قبل سن
الخامسة عشرة حرصا على الطفولة من الاستغلال ومنعا لتعويق نمو الطفل ،
ولا يضيرنا فى هذا المقام ان نأخذ بهذا التعريف او ذاك طالما كان الهدف
هو القضاء على الامية فى اى سن . ونظرا لانه من المفروض ان يستوعب
التعليم الابتدائى جميع الاطفال حتى سن الثانية عشرة فسوف نقصر حديثنا

فيما يلي على من تجاوزوا سن المرحلة الابتدائية ، ويشمل ذلك مرحلة المراهقة ثم الشباب ثم ما بعد الشباب .

ما مراحل النمو التي يمر بها الفرد ؟

هناك تقسيمات كثيرة ومختلفة لمراحل النمو التي يمر بها الفرد ، « مطالب النمو ١٩٥٦ » فقد قسم فترة الحياة أو عمر الإنسان الى المراحل التالية :

١ - مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية - وتشمل فترة الحمل والرضاعة من الولادة الى سنتين (. والطفولة المبكرة أو الحضانه (من سن ثلاثة الى خمسة) .

٢ - مرحلة الطفولة المتأخرة - وهي المرحلة التي يفترض أن يكون الطفل فيها في المدرسة الابتدائية . أي من ستة الى اثنتى عشرة سنة .

٣ - مرحلة المراهقة - وتمتد من حوالى ١٢ الى حوالى ١٨ وتشمل المراهقة المبكرة الى سن ١٥ والمتأخرة الى سن ١٨ أو ١٩ .

٤ - مرحلة الشباب المبكرة من حوالى ١٨ الى حوالى ٣٠ (مرحلة الترشد المبكرة) .

٥ - مرحلة الشباب المتأخرة من سن حوالى ٣٠ الى حوالى ٣٥ .

٦ - مرحلة الكهولة أو وسط العمر من حوالى ٣٥ الى حوالى ٥٥ .

٧ - مرحلة الشيخوخة من حوالى ٥٥ الى نهاية الحياة .

ويرى البعض ان الشيخوخة تبدأ بعد الخامسة والستين ، وهذا رأى المتفائلين ، ولمرحلة ما بعد الستين خصائصها ومطالبها وحاجاتها التميزة والتي تحتاج الى التكيف لها والتقبل لما يعتبر نتيجة طبيعية للوصول اليها والدخول فيها .

وهناك حقيقة ينبغي أن نوجه اليها الأنظار وهي ان مراحل النمو المشار اليها متداخلة ، وهذه التحديدات الزمنية للمراحل انما هي للغالبية من الأفراد الذين تقع اعمارهم في مرحلة معينة ، وهم الذين يطلق عليهم المتوسطون أو العاديون ، وهناك قلة في كل سن لا تخضع لهذه التحديدات السابقة حيث يشذ أفرادها عن الغالبية فيتفوقون عليهم أو يتأخرون عنهم، كما ان جميع الأفراد العاديين الذين يقعون في مرحلة من المراحل السابقة لا يتساوون أو يتفوقون في مظاهر النمو المختلفة ، ويسير نموهم جميعا في خط متوازن من حيث الدرجة أو السرعة ، فلا ينبغي أن يظن ظان أن افراد

المرحلة الواحدة يدخلون اليها فى نفس الوقت ويسيرون خلالها بنفس السرعة ثم يخرجون منها الى المرحلة التى تليها فى وقت واحد كذلك ، بل هناك فروق فردية بين الاشخاص الذين تجمعهم مرحلة نمو معينة ، فحديثنا عن الخصائص العامة او المميزات او الحاجات التى يتشابه فيها الافراد فى كل مرحلة لا يلقى هذه الفروق الفردية ، فاذا تعرضنا للخصائص العامة المتشابهة فى كل مرحلة فليس معنى ذلك اننا نغفل الخصائص الفردية الخاصة والتى ترجع الى الوراثة او البيئة او الى اسلوب التربية او الى المستوى الاجتماعى والاقتصادى الذى يعيش فيه الفرد .

وتقتضى الحقائق السابقة فى مجال التطبيق العملى ان يتعرف المدرس على الخصائص النفسية العامة المتشابهة للمرحلة التى يقوم بالتدريس لها ، وان يحاول فى الوقت نفسه التعرف على الفروق الفردية للدارسين خلال تفاعله اليومى معهم داخل الفصل وخارجه .

والآن ما هى الخصائص النفسية للمراهق ؟

تعتبر فترة المراهقة من وجهة نظر البعض من اسعد الفترات كما تعتبر من وجهة نظر البعض الآخر من اتمس الفترات ، ويتوقف الحكم عليها على كثير من العوامل والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى تحيط بالمراهق .

وتقع هذه المرحلة فى الفترة بين ١٢ الى ١٨ بالنسبة للغالبية من الافراد، وتسم هذه المرحلة بما يلى :

- ١ - تغيرات جسمية هائلة وسريعة واحيانا مفاجئة .
- ٢ - تغيرات جنسية اولية وثانوية .
- ٣ - حاجات نفسية واجتماعية تقتضيها طبيعة المرحلة .
- ٤ - صراعات نفسية حادة نتيجة للتعارض والتصادم المستمر بين الحاجات المختلفة ، ونتيجة للتغيرات الجسمية والنضج الجنسى السريع .

الخصائص الجسمية للمراهق :

تحدث التغيرات الجسمية فى مرحلة المراهقة المبكرة بسرعة ، وتبدأ اولا بالوزن ثم بالطول ، وقد يكثر النضج الجسمى للمراهق او المراهقة عن افرانها ، وقد لا يسير النمو بدرجة واحدة ولا بطريقة متوازية بين اعضاء الجسم الواحد مما يترتب عنه بعض الاضطرابات الحركية والنفسية للمراهق او المراهقة ، وهذا يستدعى من الآباء والامهات ومن المدرسين والمدرسات.

توجيها نفسيا خاصا ورعاية جسمية ونفسية معينة تساعد المراهقين على تفهم طبيعة التغيرات التى يمرون بها .

الخصائص الجنسية :

يبدأ النضج الجنسى ويتم فى هذه المرحلة . وتبدأ الغدد فى افراز هرمونات الذكور (الأندروجين) فى جسم الذكور ، وفى افراز هرمونات الانوثة (الاستروجين) فى جسم الاناث ، ويبدأ النضج الجنسى للاناث قبل الذكور من نفس السن بحوالى عامين او عام ونصف تقريبا . وتنقسم التغيرات الجسمية والفسيولوجية التى تعبر عن النضج الجنسى الى قسمين :

(ا) تغيرات جنسية أولية :

وهى التغيرات التى تحدث فى الغدد التناسلية وتؤدى الى افراز البويضات والى بدء العادة الشهرية عند الاناث والى افراز الخلايا الحية او الحيوانات المنوية عند الذكور . وتشمل التغيرات الأولية نضج الاعضاء الجنسية لدى افراد الجنسين . وقدرتها على القيام بوظائفها الجنسية .

(ب) تغيرات جنسية ثانوية :

وهى التغيرات التى تحدث فى شكل الجسم ونسبه من حيث الوزن والطول وذلك نتيجة للنضج الجنسى ونتيجة للهرمونات الجنسية التى تفرزها الغدد . واهم هذه التغيرات الثانوية عند المراهقات ارتفاع الصدر وامتلاء الردفين وزيادة عرضهما عن الكتفين بعكس الذكور . اما عند المراهقين فخشونة الصوت وعرض الكتفين عن الردفين بعكس الاناث . ويشارك الجنسان فى ظهور الشعر العام فى مناطق مختلفة من الجسم وظهور حب الشباب ونحو ذلك .

ويحتاج المراهقون والمراهقات الى توجيه من الابوين ومن المدرسين والموجهين لكى يفهموا طبيعة ذلك النضج الجنسى والمسئوليات السلوكية والاجتماعية المترتبة عليه . كما يحتاجون الى البرامج الموجهة التى تعلى هذه الفريزة الجنسية الملحة وتخفف من ضغطها عليهم .

الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق :

هناك حاجات نفسية واجتماعية كثيرة للمراهقين وبعض هذه الحاجات لا يختلف كثيرا عن حاجات الطفولة او الرجولة وذلك كالحاجة الى الحب والى الاحترام والى التقبل الاجتماعى والى الولاء للجماعة وبخاصة جماعة الرفاق او الاقوان (الشلة) من نفس السن . والى اشباع الحاجات الجسمية

او البيولوجية المختلفة ، ويطول بنا الحديث لو تعرضنا لجميع هذه الحاجات الجسمية بالتفصيل ، ولكننا سنكتفى بالإشارة الموجزة لبعض الحاجات التي تظهر بوضوح او تكون أكثر ضغطا والحاحا فى هذه المرحلة ومن بين تلك الحاجات الملحة ما يلى :

(أ) الحاجة الى الاستقلال النفسى والمادى والاجتماعى .

(ب) الحاجة الى الرفاق او الى جماعات الاقران (الشلة) .

(ج) الحاجة الى ضبط النفس والى ضبط السلوك والى الثقة بالنفس .

(د) الحاجة الى الجنس ، والى تكوين ميل ايجابى نحو الجنس الآخر.

(هـ) الحاجة الى الامان او الى السند النفسى والاجتماعى .

هذا بالإضافة الى ما سبقت الإشارة اليه من الحاجة الى الحب والحنان، والاحترام وغير ذلك من الحاجات العامة التى يتفق فيها المراهقون مع شيرهم . وينبغى على كل من يتعامل مع المراهقين والمراهقات ان يدرس هذه الحاجات وأن يدرك التصادم بينها وبين البيئة أو الدين أو العادات والتقاليد وما يتركه هذا التصارع من آثار عنيفة فى نفس المراهق وسوف نشير الى هذه الصراعات فيما يلى :

الصراعات النفسية التى يعانىها المراهق :

نتيجة للنضج الجسمى والجنسى وما يقتضيه من حاجات ومطالب ومسؤوليات معينة فانه تثور فى نفس المراهقين والمراهقات بعض الصراعات العنيفة ، ومن أهم هذه الصراعات ما يلى :

(أ) صراع الجنس : بين الفريزة الجنسية او الدافع الجسمى الذى يسيطر على تفكير المراهقين وببلا حياتهم وبين العقائد أو التقاليد التى تحرم الاشباع الجسمى الا عن طريق الزواج ، وتختلف حدة هذا الصراع من مجتمع الى آخر ، ومن مراهق الى آخر تبعا لاختلاف المستوى الحضارى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى وتبعا لاختلاف الآباء والأمهات فى اساليب التربية ، وغير ذلك من الأسباب .

(ب) صراع الاستقلال :

نتيجة لشعور المراهق بالنضج الجسمى والجنسى فانه ينزع الى الاستقلال والتحرر ويشعر بالحاجة الى الاعتماد على النفس وبميل الى التصرفات التى تشبع هذه الحاجات . ولكنه فى الوقت نفسه لا يستطيع

الاستغناء عن عطف الوالدين ومساندتهما له نفسيا واقتصاديا وهنا يحدث الصراع بين دافعين رئيسيين من الدوافع النفسية وهما : الحاجة الى الطعام النفسى او الاستقلال، والحاجة الى السند او الأمان النفسى الذى توفره رعاية الابوين . وتختلف حدة هذا الصراع أيضا تبعا لاختلاف البيئة واساليب التربية .

(ج) صراع القيم :

ويعتد هذا الصراع نتيجة للنضج العقلى للمراهق ونتيجة لاتساع معارفه وكثرة تجاربه ، فيجد هناك تناقضا بين كلام الابوين وبين سلوكهم وبين ما يسمعه فى المسجد او فى الكنيسة او فى المدرسة وبين ما يمارسه الكبار من حوله او بين ما آمن به من الصغر من فضائل او مثل ، وبين ما هو سائد فى المجتمع مما يناقض هذه الفضائل والمثل ، وقد يختلف الاسلوب الذى يعبر به المراهقون او الشباب عن هذا الصراع فمنهم من يعبر عنه بصورة هروبية ومنهم من ينحرف وقد ينطوى البعض على نفسه ، ويتعزل عن المجتمع نتيجة لذلك ، والغالبية تتقبل الامر الواقع وتكيف نفسها على ازدواجية القيم والسلوك والتفكير . ولهذا الازدواجية آثار سلبية على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بصفة عامة وبين الذكور والاناث بصفة خاصة .

(د) صراع الأجيال :

يثور هذا الصراع نتيجة لاختلاف وجهات النظر بين جيل الآباء وجيل المراهقين ، فقد يتطلب الأب من ابنه المراهق ان يتصرف على النحو الذى كان يسير عليه ايام ان كان الأب مراهقا . وقد تتطلب الأم من ابنتها المراهقة ان تعاملها كما كانت هى (اى الأم) تعامل أمها ، هذا بالإضافة الى ان معرفة الأب والأم بمخاطر هذه المرحلة التى قد مر بها من قبل تدفعهما الى كثرة التدقيق والحساب مع المراهقين ، وهنا يسيء المراهقون فهم دوافع الابوين التى تكمن خلف هذا التدقيق والحساب الدقيق ، ويسود الشك وتنازم العلاقات ويحتدم الصراع بين الجيلين جيل الآباء وجيل الإبناء .

(هـ) صراع المستقبل المجهول :

يثور هذا الصراع نتيجة لعدم ظهور ملامح المستقبل الذى تتدخل فى تحديده عوامل شخصية واجتماعية واقتصادية كثيرة . فالخوف من المجهول شح أمام المراهق يؤرقه وقد يؤدى الخوف الى ان يفقد ثقته بنفسه وخاصة كلما ازدادت الحياة تعقيدا . واصبح الاستقلال الاقتصادى والقدرة على الزواج وتكوين الاسرة أمرا باهظا وعينا ثقيلا . وخاصة اذا كان هذا المراهق أميا لا يحمل السلاح الذى يعينه على مواجهة ذلك المستقبل المجهول .

الخصائص الانفعالية للمراهق :

نتيجة لكل ما تقدم من صراعات وحاجات فإن الحالة الانفعالية للمراهقين فى كثير من المواقف تتصف بعدم الاستقرار ، فالمرهق سريع الغضب . قلق ، شديد الحساسية وخاصة نحو جسمه ومظهره وملبسه ، يميل الى لفت الأنظار الى نفسه بأساليب كثيرة ، وخاصة انظار الجنس الآخر ، ويفلب على المراهقين بصفة عامة الحماس والاندفاع الى جماعة الرفاق ، والتفانى فى خدمة الجماعة ، والتضحية فى سبيل المبدأ الذى تؤمن به جماعته ، كما يميل الى تقليد الأبطال والى التوحد أو التقمص للدوار التى تقوم بها الشخصيات التى تستهويه وتستولى على اعجابه .

الخصائص العقلية :

تؤكد الدراسات أن فترة المراهقة هى فترة اكتمال النضج العقلى ، وأن المراهق يستطيع القيام بجميع العمليات العليا التى تلزم للدراسة فى المرحلة الثانوية ، فهو يستطيع أن يدرك ، ويفكر ، وينقد ، ويعمل ، ويستنتج ويستطيع أن يتعلم العمليات الحسابية . يستخدم الرموز اللفظية والعديدية ، ويقوم بالعمليات العقلية التجريدية والتى لا تعتمد على المحسوسات وهوبذلك يتفوق على الأطفال الذين يحتاجون الى استخدام المحسوسات لكى يستطيعوا فهم ما يقدم اليهم من خبرات وتجارب . وتفيد الدراسات النفسية أن فترة المراهقة تظهر فيها القدرات الخاصة وتنضج المواهب والاستعدادات الفنية او الميكانيكية او الحركية او العقلية ونحوها ، ولذا فهى المرحلة الملائمة لاختيار العمل أو المهنة ، وذلك بعد الكشف عن تلك القدرات وتنميتها بالطرق الملائمة .

الخصائص الاجتماعية :

أهم هذه الخصائص هو الميل الى جماعات الرفاق أو الى الاقران من نفس السن ، والميل الى الجنس الآخر ، أما الميل الى جماعات الرفاق من نفس الجنس فهو ضرورة نفسية تساعد المراهق على حل كثير من الصراعات التى سبقت الإشارة إليها ، فجماعة الأقران تساعد المراهق على تحقيق الاستقلال النفسى . وتوفر له السند العاطفى الذى يوشك أن يفقده بسبب علاقته المتوترة مع الأبوين . وهى فى الوقت نفسه تشبع فيه الشعور بالنضج ، ويجد فيها المراهق مهربا أو ملجأ من التناقض فى المعاملة التى يلقيها ممن حوله حيث يعاملونه تارة على أنه صغير وتارة أخرى على أنه كبير ناضج .

وأما الميل الى الجنس الآخر فليس لهوا أو ترفا فى نظر المراهق ولكنه نتيجة طبيعية للنضج الجنى الذى يكتمل فى هذه المرحلة ، وهو ميل طبيعى ينفى توجيهه وتنميته فى اتجاه ايجابى .

العوامل التى تؤثر فى تشكيل شخصية المراهق :

هناك عوامل كثيرة تؤثر فى سلوك المراهق وفى تشكيل شخصيته منها
- المنزل أو الأسرة - المدرسة - جماعات الرفاق - المجتمع بصفة
عامة .

دور المعلم مع المراهق الأمي :

يستطيع معلم المراهقين الأميين بعد فهمه لخصائصهم النفسية أن يضعها فى الاعتبار أثناء تعامله وتفاعله معهم كما يستطيع أن يستغل بعض الخصائص الإيجابية فى النجاح نحو الأمية ، وذلك بالطرق الآتية :

١ - بالقدوة الحسنة وبالنموذج الطيب الذى قد يدفع المراهق الى الى التوحد معه والى تقمص شخصيته .

٢ - بالبرامج الموجهة التى تساعد المراهقين على فهم طبيعة المرحلة ، وعلى اكتشاف ما لديهم من استعدادات ومواهب وطاقات والعمل على تنميتها بما يحقق فائدتين هامتين :

(أ) اشباع أو اعلاء الدوافع والحاجات الملحة .

(ب) اعداد المراهق لمواجهة المستقبل وخوض معركة الحياة .

٣ - عن طريق جماعات الرفاق الموجهة التى يشرف على تكوينها المعلم والتى تتوفر فيها الأنشطة الجسمية والعقلية والفنية وغيرها فى جو يسوده التعاون والولاء للجماعة واهدافها والتى يحقق المراهق فيها ذاته ويشبع حاجاته ، ويعلى غرائزه .

٤ - بواسطة المادة العلمية المتعلقة بالتربية الجنسية ، والمسئوليات السلوكية والاجتماعية والخلقية التى تترتب على النضج الجنىسى .

٥ - عن طريق الارشاد النفسى والتوجيه التربوى والمهنى الذى يبنى توفيره للمراهقين والشباب وغيرهم بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة .

الخصائص النفسية لمرحلة الشباب المبكرة من ١٨ الى ٣٠ عاما :

إذا كان أحسن وصف لمرحلة المراهقة هو انها مرحلة الصراعات ، فان أصدق وصف لمرحلة الشباب المبكرة هو انها مرحلة المسئوليات . فهى مرحلة الزواج واختيار شريك أو شريكة الحياة ، وهى مرحلة التوظف أو البحث عن العمل أو المهنة فى اغلب الأحوال ، وهى المرحلة التى يقع

فيها غالبا الحمل وانجاب الاطفال او على الاقل الطفل الاول ، وهى مرحلة المشاركة فى المسؤولية الاجتماعية الايجابية كمواطن له دور معين فى قطاع معين فى الأسرة والعمل والمجتمع وهذه المرحلة تتصف بحدة الدوافع او الخصائص النفسية ، فالدوافع البيولوجية الاولى تزداد حدتها لأن الشاب لا يشعر بجوعه هو فقط ولا يهتم بظنه فقط ، ولكن هناك بطون أخرى أهم فى نظره وهى بطون اولاده وפלذات كبده ، وقس على ذلك الباقي من الحاجات والدوافع الاولى الأخرى .

أما الحاجات النفسية او الانفعالية لهذه المرحلة فهى أكثر حدة كذلك فالحاجة الى الأمان تزداد ويؤكددها محاولات البحث عن العمل والمهنة والعمل على تحقيق دخل مناسب يفي بحاجات الأسرة أو بناء عيش الزوجية الجميل .

والحاجة الى الاستقلال تزداد لدرجة انه يمكن وصف هذه المرحلة بالفردية ، فردية الشاب أو فردية الأسرة الصغيرة التى يحاول فيها الزوجان أن يشقا طريقهما فى صعوبة بالغة فى أول الأمر والتى لا يستطيع فيها الزوج أن يقضى معظم أوقاته مع الشك من الاقربان أو الأصدقاء كما يفعل من قبل وذلك بعد أن استسلم الى قفص الزوجية كالطائر الوديع وكذلك الحال بالنسبة الى الزوجة .

والحاجة الى الثقة بالنفس تزداد لأنها فترة انتقال من مرحلة كان يعتمد فيها على الغير الى مرحلة يتعين عليه فيها أن يعتمد على نفسه ومن مرحلة ذات دور اجتماعى محدد فى المراهقة الى مرحلة ذات أدوار ومسؤوليات اجتماعية كزوج ، أب ، وموظف أو عامل عليه مسؤوليات تتعلق بالعمل بالإضافة الى مسؤوليات الأسرة والأطفال .

والحاجة الى التكيف تزداد ، لأن الصعوبات والمسؤوليات المتعددة لهذه المرحلة تجعلها كثيرة المشكلات وخاصة المشكلات الأسرية الزوجية قبل أن يتكيف كل من الزوجين للآخر .

والحاجة الى تعلم المهارات الضرورية لتحقيق أو إشباع الحاجات السابقة تزداد ، فالرغبة فى تعلم المهارات العملية التى تتطلبها المهنة أو العمل تبلغ الذروة ، والرغبة فى تعلم المهارات التى تحقق المزيد من الدخل وتضمن الأمان المادى والكفاءة الاقتصادية تبلغ نهاية حدتها ، وتعلم المهارات التى تحقق النجاح فى الحياة الزوجية تأخذ الكثير من أوقات الشباب وتفكيرهم ؛ هذه هى فرصة المعلم أو مدرس محو الأمية لربط تعلم القراءة والكتابة بالحاجات المشار إليها ، ولا سيما أن الدراسات النفسية تقرر أن فترة

النسب المبكرة هي فترة الاستعداد فوق العادي للتعلم ، وذلك لان الشباب بدفوع في هذه الفترة بضغوط الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية المتحة ، كما انه قد وصل الى درجة اكتمال النضج والنمو العقلي ونتيجة لذلك فهو يملك طاقة دافعية ونفسية هائلة لو احسن استغلالها لحققت الشيء الكثير ، ونلخص فيما يلي اهم المطالب والحاجات الاجتماعية والنفسية لهذه المرحلة التي يقع فيها الجزء الاكبر من قطاع العاملين الاميين .

١ - اختيار شريك او شريكة الحياة :

ويستطيع مدرس محو الامية ان يتخذ من هذا المطلب او من هذه الحاجة وسيلة لدفع الامي الى التعلم وتحسين مستواه ، كما يستطيع ان يستغلها في اختيار المادة التعليمية الملائمة .

٢ - التكيف معاشرة الزوج او الزوجة .

يقتضى ذلك تعليم الزوجين الجديدين ضرورة التضحية ببعض الحريات او العادات وضرورة ضبط الشناعر حتى تتحقق اللفة ، ويحتاج الزوجان العاملان الى هذا التكيف بصفة خاصة . ويتوقف التكيف للحياة الزوجية على النضج الانفعالي في الطفولة بصفة عامة وفي المراهقة بصفة خاصة ، ويستطيع المدرس ان يتخذ من تعليم التكيف والتجاذب في الحياة الزوجية دافعا للتعلم ومحو الامية ومادة خفية للدراسة كذلك .

٣ - الرغبة في انجاب الأطفال :

يقتضى الحمل وانجاب الأطفال سلامة الأبوين جسديا ونفسيا ، كما تحتاج الام الحامل الى رعاية خاصة جسديا وانفعاليا ، ويحتاج الزوج الى التكيف نفسيا لتقبل القادم الجديد . كما تحتاج الام تعلم معنى الامومة وكيف تكون اما وكذلك الاب . فلو اثرت هذه الحاجات والدوافع في نفس الراغبين في انجاب الأطفال واتخذ المدرس من اثارتها وسيلة لجذب الاميين الى التعلم لنجح الربط بين الحاجة البيولوجية والنفسية وبين الحاجة الى محو الامية ويمكن الاستعانة بالمؤسسات التي تهتم بالاسرة وبامكانياتها في هذا الصدد ، وكذلك بالمؤسسات الصحية والطبية التي تشارك في المسؤولية .

٤ - تربية الأطفال :

تشهد هذه المرحلة انجاب الأطفال او الطفل الاول على الاقل ، ويحتاج الأبوين الى تعلم كيفية تربية الأطفال وتكوين العادات السلوكية الاولى والتي قد يؤدي سوء الرعاية والمعاملة او الاهمال في تكوينها الى امراض نفسية او جسمية ، او الى عدم تكوين شخصية سوية في المستقبل ، ونشير (م - ٤ - ٤ - تعليم الكبار)

فى هذا المقام الى ضرورة تكوين عادات الاخراج والنوم والتغذية وضبط
اعدوان والغضب والى ضرورة تعلم مهارات المشى والكلام ونحوها ، كما نشير
الى آثار الحرمان النفسى والمادى والحرمان من المثيرات والتجارب وكيف
يؤدى كل ذلك الى تكوين شخصيات عدوانية او عنيدة ، او خائفة مترددة
او جانحة او معوقة عقليا ونفسيا .

ويمكن استغلال هذه الحاجة بعد اثارها وبعثها فى نفوس الأميين فى
دفعهم الى التعلم ، كما يمكن تعليمهم اساليب التربية السليمة للأطفال من
خلال ذلك .

٥ - ادارة المنزل وتدير ميزانيته :

وتعاون الزوجين فى ذلك من اهم مشكلات هذه المرحلة .

٦ - النجاح فى العمل والتكيف فيه :

والنجاح فى العمل من المطالب الملحة لهذه المرحلة اذ يترتب على هذا
النجاح تحديد ملامح المستقبل تحديد ملامح المستقبل الى حد كبير .

٧ - المشاركة فى المسؤوليات :

تقتضى هذه المرحلة المشاركة فى المسؤوليات المدنية والسياسية
والاجتماعية وغيرها فالشباب فى هذه المرحلة ولى أمر تلميذ ، وعميل لمصنع
او متجر او شركة ، وهو عضو فى تنظيم او جماعة ، وهو ساكن فى منطقة
تحتاج الى تعاون من لجميع لتحقيق هدف معين . الخ ، ويستطيع المدرس
ازارة هذه الدوافع واستغلالها ايجابيا لتعليم الامى الكبير .

٨ - الحاجة الى تكوين صداقات اسرية محدودة :

تغير الصلات والعلاقات الاجتماعية للزوجين بعد الزواج ، وتبدأ
مرحلة تكوين علامات اسرية مع أسر متشابهة لها نفس الاهتمامات أو من نفس
المستوى غالبا ، وتستطيع المؤسسات والشركات استغلال هذه الحاجات فى
محو أمية الأسر الجديدة مستعينة فى ذلك بالأسر المتعلمة من قبل .

الخصائص النفسية لمرحلة الكهولة أو المرحلة

المتوسطة من العمر من ٣٥ إلى ٥٥ عاما

تتميز هذه الفترة بأن الأفراد فيها يحتلون أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع،
فقد وصلوا غالبا الى درجة عالية من التجربة العملية والاجتماعية ، وأصبحوا
نتيجة لذلك يتحملون مسؤوليات أكبر نسبيا من المرحلة السابقة .

ففى السنوات الأولى يبلغ حماس الفرد أقصى مداه، ولكن فى السنوات الأخيرة منها تبدأ التغيرات الجسدية التى تقتضيها طبيعة المرحلة تحد من هذا الطموح، وتضغط مطالب الأسرة . ومسئوليات العمل فى هذه الفترة فتقلل من حماس الفرد نحو ذاته وشخصيته ، ولكن حماسه نحو أبنائه وتأمين مستقبلهم ومستقبل الأسرة يزداد حتى يستوعب كل وقته ومجهوده ، ومن هنا قد تعادفنا بعض الصعوبات فى اجتذاب الأمين فى هذه الفترة وفى تكوين الدوافع القوية عندهم نحو التعلم ومحو الأمية وسوف نلخص فيما يلى أهم الحاجات والمطالب النفسية لهذه المرحلة .

١ - الحاجة الى المنصب او الى القيادة :

ينصرف الرجال غالبا فى هذه المرحلة الى الانهماك فى العمل حرصا على المنصب القيادى الذى وصلوا اليه او تطلعا الى درجة أو منصب أعلى ؛ وقد يستنفد الشخص فى سبيل هذه الحاجة أو هذا الدافع كل وقته وطاقته ؛ فلو أمكن استغلال هذه الحاجة وربط المنصب القيادية على أى مستوى بمحو الأمية لأمكن خلق الدافع الى التعلم لدى الكثير من أفراد هذه المرحلة من العمر .

٢ - الحاجة الى تكوين مستوى او دخل اقتصادى أحسن :

فى هذه المرحلة يتطلع الفرد الى المستقبل فيرى ان فترة نشاطه وحيويته بدأت تفسحل ؛ وينظر الى اطفاله فيرى انهم قد نموا او كبروا وأصبح بعضهم فى مرحلة المراهقة وزادت مطالبهم ومطالب تعليمهم ؛ ولذا فهو يفسى نفسه ويحملها فوق ما يستطيع فى سبيل تأمين المستقبل حتى لا تنهار الأسرة اذا انقطع بسبب ما عن العمل ، فاذا لم يكن هناك دافع قوى فى هذه المرحلة فكثيرا ما يفسى الأمى بوقته لمحو أميته ؛ وليس هناك قوى من الدوافع المادية بالنسبة لهؤلاء .

٣ - الحاجة الى أنشطة ترفيهية :

قد لا يشعر افراد هذه المرحلة بهذا الدافع ولكنهم يحتاجون الى من يخرجهم من حياتهم الروتينية ، ويصرهم بضرورة تجديد النشاط وأهميته جسميا ونفسيا لمصلحتهم ولمصلحة الأسرة والعمل .

٤ - الحاجة الى تجديد الاهتمام المتبادل بين الزوجين :

هذه الفترة تمثل مرحلة خطيرة فى حياة الزوجين ؛ اذ ان انصراف كل منهما الى تأمين مستقبل الأطفال والأسرة وتحمل كل منهما مسؤوليات متزايدة وشعور كل منهما بأن الأطفال قد كبروا وأنه قد انتهت فترة الشباب

أو أوشكت ، كل ذلك قد يؤدي الى سوء فهم كل منهما للآخر أو الى سوء الظن به وخاصة أن التغيرات الجسدية تظهر في نهاية الفترة ، ويكون تأثيرها النفسي والجسمي على النساء أكثر حدة ، حيث تنتهي فترة الخصوبة وتنقطع الدورة الشهرية ، ولذا يحتاج الزوجان وخاصة الزوجة في هذه المرحلة الى التكيف لهذه التغيرات والى تقبلها نفسيا ، ثم الى تجديد الرباط الزوجي بزيادة الاهتمام المتبادل والارتفاع بالعلاقة الزوجية الى المستوى الانساني .

وأهم الخصائص الجسدية لهذه المرحلة :

جفاف الجلد وانكماشه وخاصة في العنق وتحت العينين ، والبدانة وتجمع الشحم حول الوسط ، والحاجة الى نظارة قراءة ، وانقطاع الدورة الشهرية ، كل ذلك يحدث غالبا في حوالى الخامسة والأربعين أو بعدها حتى الخامسة والخمسين وهناك اختلاف بين الأفراد وفروق فردية لا يمكن إنكارها .

ويسهل التكيف لهذه التغيرات بالنسبة للرجل ولكنه قد يكون صعبا بالنسبة للمرأة .

هذه بعض الخصائص الايجابية للكبار والتي يمكن استغلالها بواسطة المدرس لحفز الأميين منهم على الاقبال على التعلم ، والتي يمكن الاستفادة بها في تشكيل المادة التعليمية ، وفي اختيار طريقة التدريس واسلوب التعامل مع الدارسين الكبار .

الفصل الخامس

دوافع التعلم عند الكبار *

تؤكد الدراسات والبحوث النفسية الحديثة أهمية الدوافع فى عملية التعلم فهى المحور الرئيسى الذى تركز عليه العملية ، ولذا أصبح التعرف على دوافع المتعلمين وحاجاتهم وكذلك التعرف على أنجع السبل والوسائل لتكوين واستثارة هذه الدوافع من الخطوات الأولى والأساسية لاي برنامج تعليمى بصفة عامة . وقد اتجهت برامج محو الأمية حديثا الى الاهتمام بدوافع الكبار وحاجاتهم واستغلال هذه الدوافع والحاجات فى عملية محو الأمية . وهذه خطوة ايجابية فى الاتجاه السليم نحو الهدف المنشود .

وهناك تعريفات كثيرة للدوافع لا داعى للخوض فيها فى هذا المقام . ويكفى ان نقرر هنا ان الدوافع عبارة عن قوة مسببة ومفعدة للسلوك . وهذه القوة تنتج عن وجود نقص او وجود حاجة الى اشباع جسمى او نفسى معين . كما انها تعبر عن نفسها بحالات من القلق او عدم الاستقرار او فقد التوازن جسمىا او نفسيا او عقليا . ويهدف سلوك الفرد دائما الى تخفيف الالم او القلق والى تحقيق التوازن والاستقرار وذلك عن طريق اشباع الدوافع ، والدوافع قد تكون ايجابية وقد تكون سلبية : فالدافع الايجابى كالرغبة التى تعبر عن نفسها فى صورة دافعة تدفع الشخص نحو تحقيق هدف معين . والدافع السلبى كالقلق الذى يعبر عن نفسه فى صورة قوة مانعة تمنع الشخص وتبعده عن اشيء او مواقف معينة ، فالدوافع الايجابية يعبر عنها بالحاجات والرغبات والسلبية يعبر عنها بالخوف والمكاره .

ويستخدم علماء النفس مصطلحات كثيرة للتعبير عن الدوافع فالبعض يؤثر مصطلح الدوافع والبعض يطلق عليها حاجات او رغبات او حالات قلق او فقد توازن .

كما ان دراسة الدوافع قد مرت بمراحل وتاريخ طويل لا داعى للتعرض له فى هذا المقام . ونكتفى بعرض موجز لحدث التصنيفات فى هذا الميدان .

١ - دوافع اولية *

كالجوع والعطش والحاجة الى الراحة والاكجين والجنس .

* للدكتور حامد الفقى .

٢ - دوافع ثانوية :

كالحاجة الى الامان والطمأنينة والحب والاحترام والحنان .. الخ
ويذهب البعض الى تصنيف الدوافع فيما يلي :

١ - دوافع فزيولوجية وهى الاولى .

٢ - دوافع ثانوية او نفسية وهى التى مرت الاشارة اليها .

٣ - دوافع حسية تعبر عن الحاجة الى اشباع الحواس المختلفة عن طريق المثيرات الحسية .

٤ - دوافع نشاطية تعبر عن الحاجة الى النشاط والحركة الجسمية .

٥ - دوافع اجتماعية تنشأ نتيجة التفاعل مع المجتمع مثل الحاجة الى الولاء والانتماء والاندماج ، والتملك والاحترام والقوة والايثار وحب الاستطلاع وقد قرر ماسلوسنة ١٩٤٢ أن هناك ترتيبا وتتابعا فى ظهور هذه الدوافع وفى سيطرتها على سلوك الفرد ، وقد رتبها من حيث القوة والسيطرة ترتيبا تصاعديا كما يلي :

١ - الدوافع الفزيولوجية كالجوع والعطش والرغبة الجنسية الخ .

٢ - الدوافع الخاصة بالأمن والطمأنينة والنظام .

٣ - الدوافع الخاصة بالاندماج مع الآخرين والانتماء الى الآخرين والحب والحنان والتوحد او التقمص .

٤ - الدوافع الخاصة بتحقيق الاحترام والمقام ، والنجاح واحترام الذات الخ .

٥ - الدوافع الخاصة بتحقيق الذات - كتحقيق الفرد لرغباته ونجاحه فى الحياة ، ويقرر ماسلو أن الدوافع الدنيا أو الاولى يجب أن تشبع بطريقة ملائمة قبل ان تظهر أو تسيطر الدوافع العليا على سلوك الفرد ، بمعنى ان السيادة سوف تظل للدوافع الدنيا ما لم تشبع وأن الدوافع العليا لا يمكن أن تسود وتوجه سلوك الفرد مادامت هذه الدوافع الاولى لم يتحقق لها الاشباع .

دوافع التعلم :

لقد سبق أن قررنا أن الدوافع تلعب دورا رئيسيا فى عملية التعلم ، فالدارسون الذين يقبلون على التعلم بدافع يعملون بجد وأعمالهم موجهة نحو هدف كما أن الدافع يمدهم بدرجة عالية من الطاقة والنشاط ، ونتيجة لذلك فان المدرس الذى يستطيع أن يستثير الدوافع لدى الدارسين بطريقة ايجابية قوية يربح أكثر من نصف المعركة .

كيف نرفع من مستوى دوافع التعلم لدى التلاميذ ؟

١ - لعل أول خطوة نستطيع القيام بها لتحسين مستوى الدارسين.

هي :

الاهتمام بالنواحي الفسيولوجية لهؤلاء الدارسين ويشمل ذلك :

(أ) النواحي الصحية العامة :

فقد دلت الدراسات على أن تحسين مستوى الصحة العام للدارسين يؤدي إلى ارتفاع مستوى ذكائهم وإلى زيادة طاقتهم .

(ب) الحواس :

حيث أن الحواس وسائل التعلم الأساسية فأي إعاقة أو ضعف فيها وخاصة في حاستي السمع والبصر قد يؤدي إلى ضعف الدوافع وانخفاض مستوى الطاقة وبالتالي إلى انخفاض درجة التحصيل لدى الدارسين الذين يعانون من إعاقة حية .

(ج) الراحة الجسمية أثناء عملية التعلم :

ويقتضى هذا توافر الشروط الصحية في الجلطة والمكان والإضاءة .
والتهوية وعدم معاناة الجوع أو الألم أثناء العملية التعليمية واختيار الوقت الملائم .

٢ - والخطوة الثانية هي الاهتمام بمفهوم الذات لدى الدارسين :

وهذه الخطوة من أهم الخطوات وأخطرها في تحقيق الدافع . وتحديد مستواه فقد أكدت الدراسات أن تحقيق أهداف الفرد ودرجة تحصيله وما يستطيع أنجازه يتوقف إلى حد كبير على فكرته عن ذاته وعن قدراته وهذه الفكرة عن الذات يكتسبها الفرد منذ الصغر من حوله وخاصة من الأبوين ، فإذا عامل الأبوان أو المدرسون الطفل على أنه كسلان وبليد دائما فقد يستسلم لهذه الفكرة ويؤمن بها ويتقبل نفسه على أنه هكذا خلق ، وبالتالي يقوم ذاته على هذا الأساس ، وتصبح دوافعه وقدراته محدودة .

٣ - الخطوة الثالثة نحو تحسين دوافع التعلم لدى الدارسين هي

تحميلهم مسئولية ما في نجاح العملية التعليمية داخل الفصل :

ويقتضى ذلك أن تتوفر الديمقراطية التي تسمح للمدرس والدارسين أن يعبروا عن اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم ومهاراتهم في حرية مع توافر

الاحترام والتقبل للآراء والمشااعر ، وان تدور المناقشات طبقاً للأساليب العلمية الصحيحة .

وهناك نوعان من دوافع التعلم :

١ - دوافع ذاتية :

وهي التي يتحقق اشباعها وتخفيف التوتر الناشئ عنها بمجرد تحصيل الدارس لما يريد تعلمه ، فالمادة التي يدرسها يقدم تحصيلها وتعلمها المكافأة النفسية والاشباع النفسى الذى يسعى لتحقيقه الدارس ، فاذا انجز الفرد عملاً لا لدافع خارجى ولكن لانه يحب هذا العمل فى ذاته ويجد لذة او راحة نفسية فى انجازه استطعنا ان نقرر ان هذا الفرد مدفوع بدافع داخلى .

٢ - دوافع خارجية :

وهي التي يتابع فيها الفرد عملية التعلم لأسباب خارجة عن طبيعة العمل الذى يؤديه وقد تكون هذه الأسباب عبارة عن مكافأة مادية أو ممتوية يحصل عليها بسبب انجازه لعمل معين ، فالعمل فى ذاته ليس مصدر لذة او راحة نفسية ، ولكنه يجلب منفعة او يحقق هدفاً ضرورياً ، ولقد دلت التجارب العلمية على أن ما يتعلمه الفرد لدوافع ذاتية يبقى مدة أطول وقد يستمتع عنى النسيان أكثر مما يتعلمه لدوافع خارجية ، اذ غالباً ما تنسى المعارف أو المعلومات المتعلمة بعد فترة وجيزة من الحصول على المكافأة أو الوصول إلى الهدف ، فالمواد التي يدرسها الطالب لمجرد النجاح فى الامتحان غالباً ما تنسى بعد فترة معينة من النجاح فى ذلك الامتحان ، اللهم الا اذا كانت هناك دوافع ذاتية أخرى الى جانب الدوافع الخارجية ، ومن حسن الحفظ ان المهارات يصعب نسيانها فهي قد تزيد وقد تنقص بزيادة أو قلة التدريب والممارسة ولكنها لا تنسى نسياناً كاملاً ، وهذا يدفعنا الى استشارة الدوافع لدى الكبار سواء كانت داخلية أو خارجية وذلك حتى يتمكنوا من اكتساب مهارات القراءة والكتابة وغيرها .

وهناك بعض العوامل التي تساعد على تكوين الدوافع واستثارها لدى الكبار وذلك خلال التفاعل بين المدرس وبينهم ومن هذه العوامل ما يلي :

١ - ربط المادة التعليمية بأهداف الدارسين وحاجاتهم ومشكلاتهم .

٢ - التعزيز أو المكافأة النفسية أو المادية على النجاح أو الاجابة الصحيحة .

٣ - اشعار الدارسين بالنجاح من اقوى الدوافع التى يمكن استغلالها
فى زرع الثقة فى نفس المتعلم .

٤ - محاولة الجمع بين الدوافع الذاتية او الشخصية وبين الدوافع
انخارجية .

٥ - استخدام الوسائل المختلفة للتقويم وذلك لاشعار الدارسين بما
حققوه من تقدم .

٦ - استخدام المنافسة بين الجماعات لا بين الافراد .

وأخيرا نود ان نوجه أنظار المعلمين الى عدم المبالغة فى تصوير المكافأة
أو الفوائد التى سوف يحصل عليها الدارس الكبير بعد تخرجه فى فصول
محو الأمية ، وانما ينبغى ان يكون المعلم واقفيا فى محاولة خلق وتكوين
الدوافع ، وخير وسيلة يُلجأ اليها المعلم هى استثارة الدوافع الذاتية
وإستخدام الدين وبعض الدوافع النفسية كالشعور بالكرامة والمنزلة الاجتماعية
فى جذب الاميين الكبار وترغيبهم فى عملية التعلم .

وختاما نعود فنؤكد ما سبق ان اشرنا اليه وهو ان نجاح عملية محو
أمية الكبار تعتمد على عوامل كثيرة من اهمها ما يلى :

١ - اشباع الدوافع الجسمية والنفسية والاجتماعية للدارسين .

٢ - ربط برامج محو الأمية بحياة هؤلاء الدارسين وبحاجاتهم
ومشكلاتهم .

٣ - خلق او تكوين الدوافع الإيجابية نحو التعلم وتقوية هذه الدوافع
والعمل على تنميتها .

الفصل السادس

العلاقات الإنسانية ودورها في تعليم الكبار (*)

١ - معنى العلاقات الإنسانية :

تستعمل كلمة العلاقات في كثير من الأغراض ، وتطلق على نواح كثيرة من ألوان النشاط الإنساني والاجتماعي فهناك العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الدول ، وهناك العلاقات العاطفية والاجتماعية بين الأفراد وهناك العلاقات الإنسانية وروابط المودة التي تسود بين فردين أو بين أعضاء الأسرة أو الجماعة المعينة والتي تؤدي إذا كانت إيجابية إلى تحقيق الأهداف كما تؤدي إلى تعويق رسالة الجماعة وتعطيل الأدوار والوظائف التي ينبغي أن يقوم بها أفرادها وذلك إذا كانت سلبية ، وهذا النوع الأخير من العلاقات الإنسانية وآثارها الإيجابية والسلبية هو ما سوف نناقشه في الصفحات التالية .

٢ - نماذج من العلاقات التي تسود بعض الجماعات وبيان آثارها السلوكية :

لقد دلت الدراسات التي أجريت بقصد التعرف على العلاقات الإنسانية التي تسود بين المعلمين والدارسين من المراهقين والشباب سواء دخل الصف اندراسي أو خارجه أثناء النشاط الرياضي والاجتماعي والعلمي والفني ، وكذلك أثناء الحفلات الترفيهية والرحلات الكشفية والمسكرات وبحوها - على وجود ألوان ونماذج مختلفة من الروابط الانفعالية ومن أساليب المعاملة التي تسود بين المعلم ورائد الجماعة وبين الدارسين أو أعضاء تلك الجماعة ، ودلت تلك الدراسات على أن هذه العلاقات الإنسانية السائدة تؤثر على سلوك الجماعة ككل وعلى أهدافها وعلى درجة فاعليتها ونجاحها في تحقيق رسالتها وقيامها بأداء دورها المطلوب ، كما وجد أنها تؤثر على سلوك الأفراد وعلى علاقاتهم الشخصية والاجتماعية خارج تلك الجماعة ، ومن نماذج تلك العلاقات ما يلي :

(١) علاقة تتصف بدرجة عالية من الحب والخشية ، ويقوم المعلم أو الرائد فيها بدور يشبه دور الأب إلى حد كبير ، دور الأب الحازم الذي تقوم تصرفاته دائما على العقل والمنطق والذي يجمع في معاملته لابنائه

(*) للدكتور حامد الفقي .

بين العدل والرحمة . مثل هذا المعلم أو الرائد يفوز فى اغلب الأحيان بحب طلابه أو أعضاء الجماعة التى يقودها ، وهم من أجل ذلك يحاولون البعد عما يفضبه ويحرصون على الاحتفاظ بحبه .

اما الآثار السلوكية لهذا اللون من العلاقات الانسانية الإيجابية فقد وجد انها أصبحت نمطا سلوكيا لكثير من افراد الجماعة يتبعه فى تعامله مع الآخرين خارج الفصل أو خارج الجماعة وهذا ما نسميه فى علم النفس بعملية التقمص أو التوحد حيث يعجب الفرد بشخصية معينة أو بمبدأ أو سلوك معين فيتمثله أو يتخذ المثل الأعلى له فى حياته وعلاقاته مع الآخرين .

(ب) علاقة تتم بدرجة عالية من الحب ولكن دون خوف أو خشية أو مع درجة قليلة من هذه الخشية ، وقد لوحظ أن شخصية المعلم أو الرائد فى مثل هذه الجماعات شخصية جذابة ، وعلى حظ كبير من الذكاء والثقافة وسعة الأفق والتعاطف والديمقراطية فى القيادة ، ويعتمد التفاعل بين مثل هذا المعلم أو الرائد وبين طلابه لكبار أو أعضاء جماعته على أساس من الفهم والتفاهم المتبادل والادراك الواعى لأهداف الجماعة ، ورسالتها ومسئولياتها ، وعلى أخذ حاجات الأفراد ومشكلاتهم فى الاعتبار والمشاركة الإيجابية فى هذه المشكلات .

اما الآثار السلوكية لهذا اللون من العلاقات الانسانية فهى ارتفاع درجة الترابط وازدياد الثقة المتبادلة والحرص على نجاح الجماعة وعلى تحقيق أهدافها ، وقد أصبحت هذه العلاقات نمطا سلوكيا لبعض أفراد الجماعة على النحو الذى تقدمت الإشارة إليه .

(ج) علاقة تقوم على الخوف والرغبة فقط ، وليس فيها شيء من الحب ولا من الاحترام وقد وجد أن شخصية المعلم أو الرائد فى مثل هذه الجماعات شخصية عدوانية تميل الى التسلط والسيطرة فهو يصدر الأوامر والتعليمات ويطلب من الدارسين أو من أفراد الجماعة أن ينفذوها دون مناقشة ودون أن يسرّكهم فى الأمر .

وتؤدى عدوانية المعلم أو الرائد وتسلطه الى أن يصبح الكثير من الدارسين عدوانيين بالنسبة لبعضهم البعض وبخاصة مع من دونهم أو أصغر منهم ، كما تؤدى مثل هذه العلاقات الى فقد الثقة بين المعلم والدارسين وإلى عدم الحرص على نجاح الجماعة فى تحقيق أهدافها ، ويفقد الكثيرون من أفراد هذه الجماعة الشعور بالأمان كما يفقدون شعور الانتماء والولاء والاعتزاز بهذه الجماعة .

(د) علاقة قائمة على الكره الشديد وعلى الخوف والرغبة ، وقد لوحظ أن شخصية المعلم أو الرائد فى مثل هذه الجماعات شخصية مرذية تميل

الى تدبير الشر ، والى الايقاع بين الدارسين أو بين افراد الجماعة ، ومثل هذه العلاقات نادرة الوجود فى الأوساط والمؤسسات التربوية كالمدارس والمعاهد العلمية ، ولكن يكثر وجودها فى المؤسسات الادارية والجماعات المكتبية التى قد يعمد الرئيس أو القائد فيها الى اشاعة الفرقة والخلافات بين مرءوسيه وتابعيه وذلك لى يضمن عدم اتحادهم ضده ويسهل له بذلك السيطرة عليهم ، كما توجد مثل هذه العلاقة بين المعاصبات والجماعات الخارجة على القانون والتي لا يملك افرادها الا الطاعة المظهرية والا تعرضوا للابذاء والانتقام .

وتؤدى مثل هذه العلاقة الى آثار سلوكية ونفسية ضارة ، فقد تؤدى الى ان يتحد افراد الجماعة مع بعضهم سرا لتدبير المؤامرات أو تليفق التهم ضد بعضهم البعض أو ضد الرئيس أو القائد أو يحاولون حماية انفسهم بالانتقاض والمدوان وقد تؤدى الى نتائج سلبية ، فقد ينفس الدارسون عن ثورتهم المكبوتة ضد عدوانية المعلم ومرامته وقوته بأساليب سلبية مختلفة فيمتدون على المدرسة أو على اثائها ، وقد ينفجرون فى وجه مدرس آخر يرى يعقب المدرس العدوانى وهذا ما يسمى فى علم النفس بالاسقاط .

(هـ) وهناك علاقات اخرى جانبية بعضها ايجابية وبعضها سلبية كشفت عنها الدراسات بين بعض افراد الجماعة أو بين البعض وبين شخصية المعلم أو الرائد ، فقد لوحظ انه اذا كانت شخصية المعلم أو المعلمة جذابة أو كانت المدرسة على جانب من الجمال والأنوثة وتعمل مع افراد من الجنس الآخر أو كان المعلم شابا وجيها يعمل فى مدرسة بنات - فان علاقات عاطفية تنشأ من طرف واحد غالبا بين بعض الدارسين أو الدارسات وبين هذه الشخصية. وقد تحدث بين المدرسين والمدرسات اذا وجد الجنسان فى عمل مشترك ، وقو يؤدى مثل هذه العلاقات الى بعض السلبيات ، والى شيوع عوامل الفيرة والوشاية ، والى كثرة الاتهامات ، ويحتاج من يتعرض الى مثل هذه المواقف الى درجة كبيرة من الموضوعية والحياد فى تعامله مع الدارسين أو الدارسات أو مع الزميلات .

وقد توجد جماعات جانبية صغيرة وسط العف الدراسى أو داخل الجماعة الكبيرة ، ويرجع السبب فى وجود مثل هذه الجماعات الجانبية أو الشلل الى اتفاق فى الأمزجة أو الاهتمامات بين بعض الافراد أو الى قيام أحد الافراد باشباع نزوات أو قضاء حاجات هؤلاء الافراد ومن ثم يلتفون حوله ويكونون جبهة . وقد تعطل مثل هذه الجماعات الجانبية أو الشلل عمل الجماعة أو تعرقل سيرها نحو الأهداف المرجوة .

وقد توجد جماعات جانبية ايجابية داخل الجماعات الكبيرة ، وغالبا ما يجمع افرادها مبدء دينى أو خلقى أو قيم اجتماعية فاضلة ، ويغلب على

- ٩٠ -

رواد مثل هذه الجماعات أن يكونوا دعاة أكثر منهم إلى أن يكونوا عملاً، كما في المجموعات السابقة . وإذا تخلت مثل هذه الجماعات الإيجابية الجانبية الأخيرة عن التعصب والتزمت كانت لها آثار إيجابية على أهداف الجماعة ورسالتها .

٣ - أبعاد نمو العلاقات الإنسانية بين الدارسين الكبار :

(أ) أن يفهم الدارسون الكبار معنى العمل في جماعة وما تستلزمه عضوية هذه الجماعة من مسؤوليات وضوابط وتضحيات الخ . .

(ب) أن يفهم الدارس الكبير عمل الجماعة وأهدافها ، ودوره فيها مسؤولياته نحوها .

(ج) أن تتيج جماعة الدارسين الكبار لكل فرد فيهم أن يعبر عن حاجاته . ومشكلاته وأن ينتقد بطريقة إيجابية عمل الجماعة . كما تشجعه على المناقشة وعلى المبادرة والابتكار وتدريبه على الاستقلال وعلى تحمل المسؤولية داخل الجماعة .

(د) أن تعمل الجماعة على استثمار القدرات الخاصة والمواهب والاستعدادات المختلفة لدى الدارسين الكبار ، وعلى الاستفادة بما لديهم من خبرات وتجارب فنية أو اجتماعية .

(هـ) أن تدرب الجماعة أفرادها على المناقشة الجماعية والالتزام بمبادئها أثناء عقد الجلسات والمؤتمرات أو داخل الفصل ، وأهم هذه المبادئ :
تقبل آراء الآخرين واحترام وجهة نظرهم وتقدير مشاعرهم وعدم الاستخفاف أو البخورية ونحو ذلك من الأمور التي تؤدي إلى انقسام الجماعة ونفيم جهودها ووقتها دون الوصول إلى نتيجة إيجابية أو إلى قرار حاسم .

(و) وأخيراً فإن إحساس الجماعة بنجاحها في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها وفي إشباع حاجات أعضائها وإظهار مواهبهم وشخصياتهم من أهم العوامل التي تؤدي إلى تقوية الروابط والعلاقات الإنسانية بين أفرادها .

طبيعة الوظائف القيادية :

التبادء في علم النفس الاجتماعي عبارة عن ظاهرة اجتماعية نفسية تساعد على ظهور سمات معينة يتصف بها شخص ما في موقف معين وسط جماعة معينة ذات أوضاع وسمات معينة وحجم معين وذات نظام وأهداف

معينة ، والقيادة بهذا المعنى تختلف عما نعينه فى هذا المقام ، وما نعينه هنا هو القيادة الوظيفية ذات الوظائف المحددة والأدوار المعينة وبهذا المعنى الأخيرة فالمعلم ورائد المجموعة يعتبران من القادة التربويين . والقيادة بمعناها النفسى وبمعناها الوظيفى أنواع : فهناك القيادة الديمقراطية والتي تقوم على المشاركة والشورى الجماعية فى إدارة الجماعة وفى تحمل المسؤوليات . وهناك القيادة الديكتاتورية المتسلطة أو البيروقراطية الجامدة التى تتمركز فيها السلطة فى يد الفرد أو فى يد قلة من الأفراد الذين يحتلون مركز القيادة ، وتختلف القيادة الديمقراطية عن الأوتقراطية فى أن القائدالديمقراطى يشارك الجماعة فى الأنشطة المختلفة ، فهو يشترك مع الجماعة فى تحديد الأدوار وفى توزيع المسؤوليات وفى فهم الحاجات والمشكلات والأهداف ، كما أنه لا ينزول عن الجماعة ولا يستعلى عليها ، وإنما يعمل على تحقيق التكامل بين دوره والأدوار الأخرى للجماعة بحيث لا يطفى على الجماعة ولا تطفى الجماعة عليه ولا يسلب أحد سلطات أو أدوار أو مسؤوليات الآخرين .

أما القيادة غير الديمقراطية فتستولى على جميع السلطات أو الأدوار وتتدخل فى كل صغيرة وكبيرة ولا تترك لأفراد الجماعة الفرصة لتحمل المسؤولية ولا تعطيهـم الحرية فى اتخاذ قرار ، ولا تدربهم على مواجهة المشكلات وحلها ، وإنما يقوم الأعفاء بالتنفيذ الآلى للتعليمات والقوانين والقرارات التى تصدرها القيادة حتى وإن لم يكونوا مقتنعين بجوداها بل ورغم اعتقادهم فى خطأ ما ينجزون .

ولا يتسع المقام هنا لشرح الآثار النفسية والسلوكية والاجتماعية المترتبة على كل لون من ألوان القيادات المختلفة ، ولعل فى النماذج التى سبق تقديمها من ألوان العلاقات الانسانية وآثارها السلوكية ما يبنى عن التكرار .

أما القيادة التربوية التى ينبغى أن توجد فى المدرسة أو فى فصول الدارسين الكبار فهى القيادة الديمقراطية ، ولا بديل عنها ، وعلى معلم الكبار أن يمارس هذه القيادة الديمقراطية فى تعامله مع الكبار ممارسة فعلية وليست نظرية فالعمل مع هؤلاء الكبار ينبغى أن يقوم على المشاركة الجماعية ، وما قامت فكرة أعمال الجماعات ، وتقسيم الدارسين الكبار الى مجموعات عمل الا لتدريبهم على الديمقراطية والمشاركة والتعاون فى سبيل تحقيق أهداف الجماعة ، وتعتبر القيادة أو الريادة الديمقراطية فى التعليم بصفة عامة وفى تعليم الكبار بصفة خاصة ضرورة اجتماعية وقومية إذ أن الهدف الأساسى فى أى عملية تعليمية هو إعداد المواطن الحر المستقل الذى يستطيع أن يتحمل مسؤولية القيادة فى المستقبل ويستطيع أن يتعاون مع غيره من أفراد المجتمع فى سبيل تحقيق الأهداف الاجتماعية العامة والفردية الخاصة ، ولا يمكن للقيادة التسلطية أو البيروقراطية أن تخلق مثل هذه

الشخصيات ولكن القيادة الديمقراطية هي التي تستطيع تحقيق ذلك حيث انها توفر جوا من التنافس الحر الايجابي ، وتقوم على الاتصال المفتوح وتعتمد على الشورى وعلى المناقشة الجماعية وعلى الحوار البناء والنقد الهادف . وهذه هي الاسس النفسية الضرورية لتكوين الشخصيات التي لا تعاني من التردد والقلق والشك أو فقدان الثقة ، والتي يمكن أن تتخلص من السلبية والانطوائية والعداية التي تسببها القيادة التسلطية هذا فضلا عن أن العلاقات الانسانية التي تقوم على الديمقراطية تحقق النمو السليم للأفراد نفسيا واجتماعيا .

وقد تبدو الوظائف القيادية متعارضة في الظاهر ، اذ ان هناك مطلبين أساسيين يواجهان القائد التربوي معلما كان أو رائدا أو غيرهما :

الأول - مطلب عملي يتمثل في ضرورة انجاز الأهداف العملية والادارية وضبط الجماعة ، وتنفيذ الخطة وأداء الأدوار والمسئوليات المحددة .

الثاني - مطلب نفس اجتماعي يتمثل في العمل على اشباع حاجات الأفراد أو الدارسين وحل مشكلاتهم . وتوفير الرعاية لهم جسميا واجتماعيا واقتصاديا ، وتحقيق النمو لهم تربويا ومهنيا .

ويهدف المطلب الأول الى انجاز الخطة وتحقيق المنهج والوصول الى نتائج مادية ملموسة ، كما يهدف المطلب الثاني الى تحقيق تماسك الجماعة ووحدتها وعدم ترب أفرادها وعدم سلبيتهم .

والمطلبان قد يبدوان في الظاهر متعارضين ، ولكنهما في الواقع متلازمان اذ ان نجاح الجماعة في تحقيق الأهداف العلمية والمادية يساعد على تماسكها ووحدتها وتبادل الثقة بين أفرادها كما مرت الإشارة اليه . كما أن الاهتمام بأفراد الجماعة دارسين كانوا أو عاملين ورعايتهم نفسيا واجتماعيا ضروري لضمان حسن الاداء والايجابية في الاقبال على العمل واداء الأدوار المحددة على الوجه الاكمل .

فالاهتمام بالمطلب النفسي والاجتماعي او بالمطلب الانساني هو في الحقيقة اهتمام بالمطلب العملي والمادي ولكن بطريقة غير مباشرة .

وقد يغلب على بعض المعلمين والرواد أو بعض القادة التربويين الاهتمام بأحد المطلبين دون الآخر ، فيهتم بعضهم بالنظام والضبط ، وزيادة الانتاج وتذليل العقبات التي تعوق اداء الجماعة لدورها وينصرف أو ينشغل بذلك عن الاهتمام بالدارسين أو بأفراد الجماعة الذين يتوقف على سلامتهم

الجسمية والنفسية نجاح البرنامج أو الخطة أو نجاحه هو كمعلم أو رائد
فى تحقيق اهدافه .

وهناك طائفة اخرى من المعلمين أو القادة التربويين على العكس من
الطائفة السابقة يعرفون معظم اهتمامهم الى النواحي الاجتماعية والنفسية
للدارسين ويهتمون بمشكلاتهم وحاجاتهم ويعملون على تقوية الروابط الانسانية
فى داخل الصف أو الجماعة ، وينصرفون بسبب ذلك عن المطالب العملية
وتنفيذ البرنامج وتحقيق الاهداف التحصيلية أو التربوية أو المادية للجماعة
وكلا الفريقين على خطأ .

وهناك كثير من الاسباب والعوامل التى تدفع المعلم أو الرائد التربوى
الى تغليب احدى الفلسفتين على الأخرى ، وقد ترجع تلك الاسباب الى عوامل
نفسية أو الى اساليب التربية التى تعرض لها المعلمون أو الرواد فى طفولتهم
أو اساليب المعاملة التى لاقوها من اساتذتهم أو رؤسائهم قبل ان يصبحوا
قادة أو روادا ، وقد دلت الدراسات على ان الأشخاص الذين يغلب عليهم
دافع حب الذات واحترامها هم الذين تغلب عليهم الفلسفة النفسية الاجتماعية
والاهتمام بالنواحي الانسانية للدارسين أو الرؤوسين اما الأشخاص الذين
تغلب عليهم الفلسفة العملية والاهتمام بمطالب العمل او بتنفيذ البرنامج فهم
من الذين يغلب عليهم دافع القوة والسيطرة ، وقد يكون اهتمامهم بالمشاكل
العملية والتحدى لها تنفيذا عن دوافع العدوان المكبوتة أو مبانة فى
الاعتداد والثقة بالنفس .

اما القيادة التربوية المثالية فى التى تحاول الجمع بين الفلسفتين ، وتقيم
توازنا بين المطلبين ، وتسعى الى التوفيق بين مصلحة العمل وضبطه ونجاحه
وبين صالح الأفراد وراحتهم بحيث لا يطفئ احد الجانبين على الآخر ، والمعلم
أو الرائد المثالى هو الذى تكون استجابته المتعلقة بسير العمل وحل مشكلاته
سريعة نشطة كما تكون استجابته المتعلقة بأعضاء الجماعة أو الصف الدراسى
ومشكلاتهم استجابة تعاطفية وخاصة فيما يتعلق بظروفهم الصحية والنفسية .

وتغليب احدى الفلسفتين على الأخرى يؤثر فى حكم المعلم أو الرائد على
من يقوم بتقويمهم والحكم عليهم . فقد يتأثر بالفلسفة التى يؤمن بها أو تغلب
عليه وبالتالي يحكم على الأفراد الذين يؤمنون بفلسفته . بأنهم مثاليون . كما
يجوز فى الحكم على الأفراد الذين يختلفون معه فى هذه الفلسفة . وكذلك
الحكم على المعلم أو الرائد أو تقويمه بواسطة من فوقه أو من هم دونه قد
يختلف ، فبينما هو فى نظر من فوقه معلم مثالى أو رائد مثالى لان من فوقه
يتفق معه فى الفلسفة نجد أنه فى نظر الدارسين أو من هم دونه من الرؤوسين
معلم صارم أو قاس أو مستبد وذلك لان من دونه يهتم فى المقام الاول احوالهم
النفسية والاجتماعية ومشكلاتهم وحاجاتهم الانسانية .

وهذه الحقيقة المتقدمة تستدعى الحيلة والموضوعية عند التصدى لعملية
تقويم الأفراد والحكم عليهم .

واخيرا نود ان نقرر انه ليست هناك علاقة معينة تصلح جميع الأفراد
فى جميع المواقف او فى جميع المؤسسات او الجماعات ، فهناك مؤسسات
معينة غير تربوية وهناك افراد معينون وظروف معينة تستدعى لونا معيناً من
العلاقات ومن اساليب المعاملة .

خصائص العلاقات الانسانية الناجحة :

- ١ - ان تقوم على التقبل الايجابى غير المشروط .
- ٢ - الا يغلب الاهتمام بالجانب العملى على الجانب النفسى الاجتماعى .
- ٣ - ان يسود الفهم والتقبل والاحترام والثقة بين المعلم او الرائد وبين
الأفراد .
- ٤ - ان يؤمن المعلم او الرائد بقيمة الدارس كشخص وبكرامته كإنسان
وان يتقبله لذاته فقط دون اعتبار آخر من جنس او دين او مدرسة او مذهب
او منفعة او نحو ذلك .
- ٥ - ان تلتزم الجماعة بالأسلوب الديمقراطى فى العمل وبقواعد
المناقشة الجماعية واساليبها .
- ٦ - ان يسمح جو الجماعة بنمو الأفراد نفسياً ومهنيًا وعلميًا واجتماعيًا
بدرجة تحقق لهم الاستقلال الذاتى والتدريب على تحمل المسئوليات .

الفصل السابع

اساليب تعليم الكبار والتعامل معهم (*)

طرق تعليم الكبار هي الاساليب التي تأخذ في الاعتبار خصائص الكبار وما يتميزون به عن الصغار من نضج او خبرة ، وما يتصفون به من دوافع ايجابية او سلبية كما سنشير اليه فيما بعد .

فالدارس الكبير يمتلك الكثير من الخبرات والتجارب وهو على درجة كبيرة من النضج الاجتماعي الذي قد لا يتوافر للدارسين الصغار ، فهو وقد قضى مرحلة طويلة من حياته لا شك انه واجه المشكلات ، واحتك بالآخرين وعرك الحياة ، واكتسب كثيرا من التجارب الفنية في مجال الزراعة او الحرفة او العمل ، وقد سبق ان قررنا ان خصائص الكبار الجسمية والعقلية تؤهلهم لنجاح في عملية التعلم حيث اكتمل نموهم الجسمي والعقلي فهم بحكم تكوينهم وسنهم ونضجهم قادرون على الفهم والاستيعاب وتكوين المهارات التعليمية الجديدة ، ولكنهم الى جانب هذه الخصائص الايجابية تلاحقهم بعض مشكلات الحياة ومسئوليات المراحل التي يمرون بها . هذا بالإضافة الى بعض الدوافع السلبية التي تضعف من عزيمتهم وتجعل رغبتهم في التعلم محدودة والامل الوحيد كما اشرنا من قبل انما هو في تحريك الدوافع الايجابية واستشارتها وفي تكوين مفهوم ايجابي عن الذات ثم ربط موضوعات الدراسة ومواردها بحاجات الدارسين ودوافعهم ومشكلاتهم .

أمثلة للدوافع السلبية لدى الكبار الأميين واساليب التغلب عليها :

١ - الشعور بالنقص :

قد يؤدي الانضمام الى فصول محو الأمية في نظر الكبير الأمي الى ان يشعر بالنقص ، فالتوجه الى فصول محو الأمية قد يعتبر في حد ذاته وصمة في نظر بعض الكبار الذين يشعرون باحترام الذات ، فبينما هم قانعون بحياتهم ، وراضون بما حققوا فيها من نجاح يجدون انفسهم وقد جلسوا في مقاعد الصغار مما يشعرهم بجعلهم ، كما ان سماعهم لموضوعات ومعارف وحقائق جديدة قد يزيد من حدة هذا الشعور لديهم ، وقد يقع الكبير الأمي في صراع نفسي بسبب ذلك . ويتوقف نجاحه في التغلب على هذا الصراع ، وفي الاقبال على فصول محو الأمية على الطريقة التي يتعلم بها والاساليب التي يتعامل بها المدرس معه ، وعلى مدى نجاح هذا المدرس في اختيار الطريقة التي

(*) للدكتور حامد الفقى .

تسمر هؤلاء الدارسين الكبار بنضجهم واستقلالهم ، وتظهرهم بمظهر الذين يملكون بعض المعرفة والخبرة والتجربة ، وتتيح لهم التعبير عن ذلك ، ولا يعاملهم معاملة الأطفال أو يضعهم فى موضع الاميين الجهلاء .

٢ - السلبية أثناء الدرس :

قد يميل الكبار الاميون الى السلبية داخل الفصل ويؤثرون الصمت اثناء سير العملية التعليمية . ولا يشتركون فى المناقشة بطريقة ايجابية وذلك بسبب الخوف من أن يجرح كبرياؤهم ، أو يضر شأنهم أو تهمز مكانتهم الاجتماعية ، وخاصة اذا ما عجزوا عن الاجابة عن بعض الاسئلة أمام زملائهم الدارسين الذين قد يكونون فى سن ابنائهم أو يكونون اقل منهم شأنًا فى نظرهم .

ويقتضى ذلك من المدرس ان يراعى نوعية تكوين الفصل : وان يأخذ الفوارق الاجتماعية وفوارق السن فى الاعتبار . فاذا لم تسمح بذلك الظروف المادية أو ظروف البرنامج . فينبغى عليه ان يلجأ الى بعض الاساليب العملية لتكوين مجموعتين أو ثلاث فى داخل الفصل الواحد بحيث يتحقق الانسجام والتآلف فى داخل كل مجموعة . فاذا سأل المدرس سؤالاً واحداً ففرد من المجموعة كان الفضل راجعاً لجميع افرادها لا لفرد واحد ، واذا أخطأ فرد فى الاجابة رجع الخطأ الى المجموعة لا الى فرد واحد ، وذلك كما يحدث فى برنامج وائل الطلبة ، وقد يستطيع المدرس عن طريق اثارة الدوافع الإيجابية واستغلال التنافس المعقول بين هذه المجموعات ان يحقق الكثير من النجاح وقد يستطيع المدرس ان يلجأ الى اساليب المناقشة الجماعية ، وبدرج الدارسين على احترام وتقبل مشاعر الآخرين وآرائهم وافكارهم ووجهة نظرهم . وعدم تسفيه أى رأى . أو أى اجابة . أو أى سؤال مهما بدا فى نظر البعض سخيفاً أو تافهاً . وسوف نشير الى ذلك بشئ من التفصيل عند الحديث عن طريقة المشاركة النشطة .

٣ - المفاهيم الخاطئة عن التعليم لدى الكبار الاميين :

قد يعتقد بعض الاميين الكبار ان زمن التعلم قد ولى بالنسبة اليهم وان فترة الطفولة كانت هى الفرصة الوحيدة . وانه ما دامت قد فاتتهم مرحلة انطفولة ولم يتعلموا فقد فاتتهم الفرصة الى الابد ، ولذا فهم يترددون فى الاقبال على عملية التعلم من جديد . ويقتضى ذلك من القائمين على برامج محو الأمية ومن المدرسين ان ينزعوا هذه الفكرة الخاطئة من اذهان الكبار الاميين عن طريق التوعية ، واستخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص الدينية التى تثبت أن الانسان يستطيع التعلم من المهد الى اللحد ، كما أن الدراسات الاجتماعية والنفسية الحديثة ، قد أثبتت قدرة الفرد على التعلم

فى أى عمر واستعداده للتكيف لمختلف البيئات وتؤدى الملاحظات العلمية التى أجريت على المهاجرين الكبار هذه الحقيقة ، حيث استطاع الكثيرون من هؤلاء المهاجرين أن يتكيفوا للبيئات الجديدة وأن يتعلموا لغات أجنبية وأن يكتسبوا مهارات وعادات سلوكية جديدة فى البلاد والمجتمعات التى هاجروا إليها . وكل ما يمكن أن تمتاز به فترة الطفولة فى هذا الصدد وكما تؤكد الدراسات هو أن التعلم والتكيف فى الطفولة يتم بصورة أسهل وبطريقة أسرع مما يتم به فى مراحل السن المتقدمة ، ولكن ينبغى أن نلاحظ أن الكبار يمتازون بتمام النضج العقلى والجسمى ويملكون ثروة ضخمة من المفردات اللغوية ومن المدركات والصور العقلية ومن التجارب الاجتماعية التى قلما تتوافر للمبتدئين من الأطفال الصغار .

٤ - الانشغال بالحاجات الأولية ومواجهة ضغوط الحياة ومشكلاتها :

قد يظن بعض الكادحين الذين يقضون طول اليوم فى العمل الشاق من أجل توفير لقمة العيش واسكات ألم الجوع وسحر العرى أن الشغل بالنسبة اليهم يعتبر ترفا أو شيئا كماليا لا يملكون الوقت له ، والواقع أن هذه الدوافع الأولية تظل مسيطرة على حياة الفرد وسلوكه حتى يتم اشباعها هى أدنى الدوافع مرتبة ، ولكنها اقواها واشدها سطوة وسيطرة كما أشرنا اليه فى موضوع الدوافع ، ويقتضى ذلك من واضعى برامج محو الأمية ومن المدرسين أن يربطوا بين اشباع هذه الدوافع وبين محو الأمية كأن يكون محو الأمية وسيلة للقمة عيش أفضل ، أو سبيلا للحصول على عمل أفضل . ويستطيع القائمون على برامج المعاونات والمساعدات والتنمية الاجتماعية أن يربطوا بين هذه البرامج محو الأمية . فيستطيع الدارس الكبير أن يحصل على بعض المساعدات المادية أو المعنوية تشجعا له وتخفيفا عن كاهله ، وتقوية لدوافع التعلم لديه .

نماذج من طرق تعليم الكبار :

١ - الطريقة الالقائية :

هى طريقة قديمة درج عليها الناس منذ القدم فى المدرسة والمسجد ونحوها ، ولا تزال هذه الطريقة مستخدمة فى بعض المؤسسات أو الجامعات كما أن هناك بعض المواقف التى تتطلب اصدار التعليمات أو تلقين الأوامر واخبار البعض بما يتبغى عليهم أن يعرفوه أو يعملوه ، وقد يؤدى استخدام هذه الطريقة فى داخل الفصل أو فى تدريس بعض المواد الى نتيجتين سلبيتين:

الأولى : أنها تؤدى الى الاعتماد على الغير ، والتسليم بسهولة بكل ما يسمع أو يقال ويؤدى ذلك فى النهاية الى الشعور بعدم الثقة بالنفس والى السلبية .

الثانية : انها قد تدعو الى الثورة النفسية ضد ما يقال او ما يسمع وذلك نتيجة لاضطرار المستمع الى الضغط على نفسه واعصابه والى كبت آرائه المخالفة او وجهة نظره المعارضة ويؤدي ذلك بطبيعة الحال الى الرفض لما يسمع ، بل قد تؤدي هذه الطريقة في بعض الأحيان وخاصة اذا ما اقترنت بالضغط والارهاب الى عكس المطلوب تماما .

- طريقة التريد او التلقين :

هذه طريقة قديمة كان يستخدمها البعض ولا يزال في عملية القراءة والكتابة ، وهي وان ادت خدمة جلية في حفظ القرآن الكريم على مدى الاجيال دون ادنى تحريف او تغيير فانها لا تصلح لتنمية القدرة على الفهم دون الحفظ وخاصة في بعض المواد التي تحتاج الى عمليات التفكير والتحليل والاستنتاج وغيرها من الوظائف العقلية العليا .

٣ - الطريقة الجماعية القائمة على المشاركة الفردية النشطة :

وتقتضى هذه الطريقة ان يكون الدارس ايجابيا اثناء الدرس وليس سلبيا كالطريقة الالقاءية ، وفي هذه الطريقة يستطيع الدارس ان يعبر عن ذاته وان يبرز ما لديه من قدرات ومواهب خاصة . ويستطيع ان يتعلم التفكير الناقد والاستنتاج وان يتعلم الاستقلال والثقة بالنفس ، وتقتضى هذه الطريقة ١٠ بلى :

اولا : تدريب الدارسين على حسن الاستماع وعلى الملاحظة لما يدور في الفصل .

ثانيا : تدريب الدارسين على حرية التعبير عن الأفكار وعن المشاعر دون خوف او خجل .

ثالثا : تدريب الدارسين على تنظيم وترتيب ما لديهم من افكار ، فكثيرا ما يكون لدى الكبار الأميين بعض المعارف والتجارب العملية ولكنها غير منظمة لما انهم كثيرا ما تعوزهم الثقة بالنفس .

رابعا : تحقيق التعارف الكامل والانسجام والتآلف بقدر الامكان بين أعضاء الجماعة بدرجة تسمح للواحد منهم بأن يعبر عن مشاعره دون خجل وبأن يسأل ويجيب ويناقش دون خوف أو تردد .

خامسا : خلال الدروس الاولى من البرنامج يوجد الاهتمام الى تحقيق التدريبات السابقة على الطريقة الجماعية القائمة على المشاركة الفردية النشطة

وتوجد عناية خاصة الى بعض الدارسين الذين يميلون الى العزلة او يؤثرون الصمت .

وتمتاز طريقة المشاركة الفردية النشطة بأنها تدرب الدارسين الكبار على أساليب المناقشة الجماعية وآدابها ، كما أنها تقضى على معوقات التعلم وهى الشك والتردد كما أنها تحسن من قدرة الكبار على الاتصال والتفاهم وتساعدهم على فهم بعضهم البعض .

عيوب الطريقة الجماعية القائمة على المشاركة الفردية النشطة فى تعليم الكبار :

١ - قد يسيء البعض فهم معنى حرية التعبير عن الذات ويخرج على قواعد ضبط النفس ويتخذ من هذه الطريقة وسيلة للتسلط او الظهور .

٢ - قد يحاول البعض الاسترسال والاستطراء فى الكلام دون هدف .

٣ - قد لا تراعى هذه الطريقة الاختلافات الفردية بين الدارسين من حيث القدرة على التعبير ، ومن حيث الطلاقة الفكرية واللفظية .

الفصل الثامن

الصعوبات التي تواجه معلم الكبار ومحو الأمية (*)

يمكن اجمال الصعوبات التي تواجه معلم الكبار ومحو الأمية فيما يلي :

- صعوبات تتعلق بمهنة التدريس وشخصية المدرس .
- صعوبات تتعلق بطبيعة الدارسين الكبار واتجاهاتهم السلبية نحو التعليم .
- صعوبات تتعلق بالعملية التدريسية من حيث المنهج وتوزيع الدارسين داخل الفصول ، وطريقة التدريس وعملية التقويم والاختبار والزمان والمكان الملائمين .
- وسوف ندع الجزء الخاص بطريقة التدريس وعملية التقويم والاختبار الى الموضوعات الخاصة بذلك .

١ - الصعوبات التي تتعلق بمهنة التدريس :

ان مهنة التدريس من أشرف المهن واكرمها ، بل انها في الواقع ام جميع المهن الأخرى ، فالمدرس هو الذي يعد الطبيب والمهندس والمحامي وغيرهم من ارباب المهن . وتمتاز هذه المهنة بأن النشاط العقلي فيها هو الأساس وان بناء الشخصيات الانسانية المتكاملة هو الهدف .

وتتطلب هذه المهنة لكي تحتفظ بمستواها بين المهن الأخرى أن يقوم المدرس بما يلي :

- (أ) ان يحصل قدرا معينا من المعلومات والمعارف المتخصصة وخاصة في ميدان التربية وعلى النفس .
- (ب) ان يجدد معلوماته ومعارفه بصفة مستمرة وان يقف على أحدث التطورات في ميدان تخصصه .
- (ج) ان يقوم بالتجارب والدراسات والأبحاث التي تهدف الى تطوير المهنة والارتفاع بمستواها .

(*) للدكتور حامد الفقى

والى جانب المطالب السابقة التى تتطلبها المهنة فان هناك مسئوليات معينة تفرضها هذه المهنة على المدرس لانه بحكم عمله قائد تربوى تؤثر افكاره واتجاهاته وقيمه وانماط سلوكه فى تكوين وتشكيل الاجيال المستقبلية .

واهم هذه المسئوليات ما يلى :

١ - الامانة فى اداء العمل والوفاء والاخلاص والتعاون مع الجميع فى سبيل تحقيق اهدافه .

٢ - التمرس والتدريب بقدر كاف على مزاولة المهنة بأبعادها المختلفة من حيث اعداد المنهج وتطويره ليلائم الدارسين وحاجاتهم ، ومن حيث توزيع هؤلاء الدارسين داخل الفصول حسب العمر الزمنى أو المستوى العقلى أو حسب درجة النضج ومن حيث استخدام طرق التدريس التى تناسب نوع الدارسين ومرحلة نموهم ، ومن حيث بناء الاختبارات واجراؤها وتفسيرها وتكوين العملية التدريسية الخ ...

٣ - الاسهام فى خدمة البيئة وتحقيق الاهداف الاجتماعية كقائد تربوى .

شخصية المدرس :

ان مهنة التدريس مهنة شاقة تنال من صحة المدرس الجسمية والنفسية وقد اثبتت الدراسات ان المدرسين هم اكثر الناس عرضة للاصابة بالانهيئات العصبية ، نتيجة لما يتعرضون له من مضايقات متكررة داخل الفصل ، او نتيجة لما يصادفهم من صعوبات ومشكلات ، او نتيجة لسوء العلاقة مع زملائهم او مع الاداريين او رؤساء العمل .

هذا بالاضافة الى مشكلاتهم الشخصية الخاصة ومشكلات اسرهم وابنائهم الخ ...

وقد تؤدى الضغوط النفسية المستمرة الى الاضطرابات النفسية كما يؤدى الشعور بالفشل والاحباط الى العدوان أو الانطواء ، وقد يصاب المدرس بانقصاص الشخصية ، وهذا يحتم على المجتمع توفير الرعاية الضرورية له وحل مشكلاته ورفع مستواه .

ونظرا لما تقدمت الاشارة اليه من صعوبات قد يواجهها المدرس فانه يحتاج الى شخصية قوية قادرة على مجابهة العقبات وحل المشكلات ، وفيما يلى اهم الخصائص التى ينبغى أن تتوفر فى شخصية المدرس :

١ - أن يتمتع بالثبات الانفعالي والاستقرار النفسى والهدوء العاطفى .

٢ - أن يتحقق له الشعور بالأمان والثقة بالنفس ، والاحساس بالكفاءة وتقبل الذات واحترامها .

٣ - أن يكون اقباله على مهنة التدريس نابعا من رغبة حقيقية واتجاه ايجابى لا تؤثر فيه ضالة العائد المادى ، ولا عدم التقدير الاجتماعى الكافى ، فهو يقبل عليها بدافع ذاتى لانه يجد فى مساعدة الدارسين الاشباع النفسى الذى يخلقه حب الآخرين ورضاهم .

٤ - أن يتمتع باللياقة البدنية والنفسية الكافية لمواجهة الصعوبات والضغط التى تفرضها المهنة . ونحب أن تؤكد فى هذا المقام أن المدرس لبس له سند يحميه ويضمن له النجاح غير قوة شخصيته وإيمانه بالله ورسالته .

٢ - الصعوبات التى تتعلق بالدارسين الأميين وطبيعتهم :

اما الصعوبات التى تتعلق بالدارسين الأميين فتدور حول ما يلى :

(١) سوء فهم طبيعة الأميين الكبار :

يشعر الدارس من الأميين الكبار بأنه قد استقل وتححر منذ زمن طويل كما يشعر بأنه ناضج وأنه يعرف الكثير ، ولديه شعور بالرضى عن النفس .وعما هو فيه وما حققه من نجاح فى حياته العملية ، ولذا فهو لا شعوريا يقاوم العودة الى الطفولة عن طريق الجلوس فى مجلس الصفوف ويرفض الاعتراف بأنه غير ناضج وأنه يحتاج الى معارف ومفاهيم وعادات سلوكية جديدة لان ذلك مناقض لمفهومه عن الذات كما تقدم ، وأول صعوبة تصادف المدرس نتيجة لذلك هى انصراف الدارس الكبير وعدم اقباله بحماس على عملية محو أميته ، فاذا لم يفهم المدرس العوامل النفسية وراء تصرف الكبار الأميين فلن يستطيع أن ينجح فى عمله معهم .

وأول ما يقتضيه فهم هذه الحقائق عن الدارسين هو أن يختار المدرس الطريقة التى تشعرهم بالاستقلال والنضج ، ولا تضعهم فى موضع الأطفال أو تظهرهم بمظهر الجبناء ، . فيما يلى ما قد يساعد المدرس على تحقيق ذلك :

١ - اشارك الكبار الأميين فى سير عملية التدريس ، واعطاؤهم من المسئوليات والأدوار ما يشبع فيهم الشعور بالاستقلال والنضج .

٢ - مساعدة الدارس الامى على أن يدرك حاجته لمحو أميته ومعاونته
فى تكوين دافع ذاتى نحو التعلم .

٣ - الربط بين الدوافع الشخصية للاميين الكبار وبين المنهج ، وهذا
يقتضى الا يكون المدرس عبدا للكتاب المقرر .

٤ - دراسة المجموعة التى يدرس لها والتعرف على دوافعها والعمل
على تطويع المنهج وربط الدوافع الاجتماعية العامة بدوافع الدارسين
الخاصة .

(ب) وجود بعض الخصائص السلبية لدى الدارسين الاميين :

كثيرا ما يلجأ الكبار الاميون الى الصمت اثناء الدرس ، ويرجع ذلك
الى عوامل كثيرة منها عدم وجود الألفة او العلاقة الايجابية القوية بينهم وبين
المدرس ، او الى عدم ملاءمة المادة او الطريقة ، الى غير ذلك من العوامل .
وقد يرجع الصمت الى بعض الخصائص النفسية السلبية كالخوف او الخجل
الذى يعانى به الامى الكبير . فقد يخاف من أن ينكشف جهله ، ويخجل من
أن يجرح كبرياؤه أمام المدرس الذى قد يكون أصغر منه أو أمام بعض الدارسين
الآخرين الذين قد يكونون فى نظره اقل منه .

ومما يقوى هذه الخصائص السلبية لدى الاميين الكبار وجود بعض
المفاهيم الشائعة الخاطئة والتى تقرر أن زمن التعلم قد فات بفوات فترة
الطفولة كما مرت الإشارة اليه ، وفيما يلى بعض العوامل التى تساعد المدرس
على تخليص الكبار الاميين من سيطرة هذه المشاعر السلبية عليهم :

١ - تقوية وتوثيق العلاقات بين افراد المجموعة الى الحد الذى لا يجد
الواحد منهم غضاظة فى التعبير عن آرائه ومشاعره .

٢ - تدريبهم على تقبل آراء الآخرين ومناقشتها بطريقة موضوعية
دون حرج أو اعتراض أو تأفف مهما كان الرأى يبدو غريبا أو غير مألوف .

٣ - إتاحة الفرصة للدارسين الكبار للتحدث عن تجاربهم وخبراتهم
التي قد تسهم فى توضيح جوانب الدرس .

٤ - تدريبهم على العمل الجماعى فى فريق أو فرق متكاملة ويمكن
الاستفادة فى هذا الصدد من طريقة المشروع .

(ج) عدم توزيع اهتمام المدرس بالتساوى بين البرنامج وبين الدارسين :

كثيرا ما يوجه المدرس كل اهتمامه الى المنهج والكتاب ، وتحضير الدروس ، ويصبح الدارس وكأنه لا أهمية له ، وبذلك تصبح العملية روتينية لا تجذب اهتمام الدارس الكبير ولا تلفت انتباهه .

ويستطيع المدرس ان يتغلب على ذلك بتوزيع اهتمامه واعطاء الجزء الأكبر من هذا الاهتمام الى الدارسين حتى يشعروا بأنهم يقضون وقتا مشبعا وثمينا لأنه يتعلق بحاجاتهم ودوافعهم ومشكلاتهم .

(د) الاهتمام بالدوافع الاجتماعية العامة وإهمال الدوافع الذاتية الخاصة :

تدور موضوعات الكتب المقررة على الأمين الكبار غالبا حول تحقيق الأهداف الاجتماعية العامة والتي تتمثل في رفع الكفاءة وزيادة الإنتاج ، وعلى الرغم من أهمية هذه النواحي وضرورتها . إلا أنه ينبغي ان يسأل المدرس نفسه السؤال التالي : الى أى مدى يدرك الأميون الأهداف العامة ؟ ثم ما هو الارتباط بين هذه الأهداف العامة وبين الأهداف الخاصة للدارسين الكبار ؟

والواقع أن المنطق يقتضى القيام بعملية مسح للدارسين فى الموقع المعين والكشف عن حاجاتهم ومشكلاتهم ، والتعرف على خصائصهم النفسية وتصنيفها وترتيبها حسب أهميتها فى نظر الدارسين أنفسهم : ثم تأتى بعد ذلك مرحلة تصميم المنهج ، واختيار مادة الكتاب وطريقة التدريس وأساليب التقويم الخ .. وبذلك يتحقق إشراك الدارسين بطريق غير مباشر فى وضع البرنامج الخاص بمحو أميتهم . وهنا قد يبرز سؤال آخر وهو : ما مصير الحاجات والأهداف الاجتماعية العامة حينئذ ؟

ونبدأ فنقرر أن المدرس الناجع يستطيع تكوين القيم الخلقية والاتجاهات الإيجابية والعادات السلوكية الصحيحة والتي تؤدى فى النهاية الى تكوين المواطن السوى ، ونستطيع أن نؤكد هنا ما سبق تقريره فى موضوع الخصائص النفسية من أن نقطة البداية فى عملية محو الأمية يجب أن تكون هى التعرف على حاجات الدارسين وخصائصهم النفسية ومطالب نموهم . ثم تأتى بعد ذلك جميع المراحل الأخرى .

٤ - الصعوبات التى تتعلق بالعملية التدريسية وإبعادها من حيث المنهج ، وتوزيع الدارسين داخل الفصول ، وطرق التدريس ، والتقويم الخ :

وسوف ندع الحديث عن طرق التدريس والتقويم الى الموضوعات الخاصة بذلك كما أشرنا من قبل .

اما من حيث المنهج فيلاحظ أن بعض المدرسين يغالون في الاهتمام بالمادة وبالزمن المحدد للانتهاء منها داخل الفصل ، لدرجة أنه يتضجر اذا استطرد البعض الى موضوع بعيد عن الكتاب المقرر او اذا كثرت أسئلة الدارسين ، وتحفظها لهم بطريقة آلية بصرف النظر عن مدلولاتها العقلية والسلوكية ، وبصبح المنهج نتيجة لذلك قالباً جامداً يصب فيه الدارسون ، وقد سبقت الإشارة الى أنه ينبغي توزيع الاهتمام بين الدارسين وبين الإبعاد الأخرى لعملية التدريس ، ونضيف في هذا الصدد أن مناقشات الدارسين والتفاعل الجماعي بينهم أثناء الدرس له أثر كبير في نجاح العملية وفي تحقيق أهدافها.

وهناك اعتبارات عامة ينبغي ملاحظتها عند تصميم المنهج ومنها :

١ - مرحلة أو مراحل النمو :

فلا بد أن يراعى المدرس أن المنهج يتفق مع خصائص المرحلة التي يمر بها الدارسون ومطالبها وحاجاتها ، ودرجة النضج فيها ، وأنه يتيح للدارسين اكتشاف ميولهم واستعداداتهم الخاصة .

٢ - الأهداف الاجتماعية والتربوية :

ينبغي أن يتضمن المنهج المعارف والحقائق التي تؤكد الأهداف الاجتماعية والتربوية وتثبتها الى جانب الأهداف الفردية الخاصة بالدارسين .

٣ - تحليل المادة :

للتفادي الصعوبات المختلفة التي تتعلق بالمنهج والمادة وتحليلها الى اجزاء ووحدات تختص كل وحدة بهدف او اهداف جزئية فانه ينبغي على مؤلفي الكتب ومصممي المناهج وضع دليل المدرس يسترشد به في التعرف على الأهداف المحددة والخطوات الجديدة التي ينبغي أن يقدمها للدارسين .

وباختصار يجب أن يتضمن المنهج ما يلي :

١ - تجارب تتطلبها حاجات النمو ومطالبه وتشبع دوافع الدارسين .

٢ - معارف ومعلومات يراد اضافتها الى خبرات الدارسين .

٣ - مهارات وعادات يراد خلقها وتطويرها .

٤ - قيما واتجاهات يراد تأكيدها او تكوينها وتشبيتها .

وأخيراً يمكن للمدرس التغلب على الصعوبات التي تواجهه في تعليم التبار ومحو أميتهم اذا حقق الخطوات التالية :

١ - دراسة حاجات الدارسين الذين سوف يتحمل عبء محو أميتهم،
والتعرف على خصائص نموهم ومطالبهم .

٢ - ربط المادة الدراسية بهذه الحاجات والدوافع .

٣ - الربط بين الدوافع الاجتماعية العامة والدوافع الفردية الخاصة
والوصول بالدارسين الى درجة الادراك والوعى بهذه الدوافع .

٤ - توزيع الاهتمام وتحقيق التوازن بين ابعاد العملية التعليمية
ومظاهرها .

٥ - تشجيع الدارسين الكبار على حرية التعبير والمناقشة وتدريبهم
على العمل الجماعى وتحمل مسئولية نجاح البرنامج .

٦ - توثيق العلاقة بينه وبين الادارة .

٧ - استغلال جميع الطاقات والصادر والمؤسسات واشراكهم معه فى
توجيه وتنفيذ برنامج محو الامية .

المراجع الأجنبية

- 1 — Bergevin, P. Morris, D. and smith, R., Adult Education Procedures — A Hand Book of Tested Patterns for Effective Participation, Greenwich, Connectent, Seabury Press, 1963.
- 2 — Stinnett, T. M. and Huggett, A. J. Professional Problems of Teachers. The Macmillan Company, New York, 1963.
- 3 — Warters, J., Group guidance : Principles and Practices McGraw-Hill Book Company inc., New York 1960.